

ترجمة إمام الهدى أبي منصور الماتريدي رضي الله عنه  
(؟- 333 هـ.)

قال عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (775 هـ.) في كتابه الجواهر المضية في طبقات الحنفية ما نصه: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي ذكره صاحب الهداية. كان من كبار العلماء، تخرج بأبي نصر العياضي. كان يقال له إمام الهدى. اهـ. ومثل ذلك قال ابن قطلوبغا (879 هـ.) في تاج التراجم في من صنف من الحنفية، وفي الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ما نصه: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين صنف التصانيف الجليلة وردّ على أكاذيب أقوال أصحاب العقائد الباطلة. اهـ.

وقال الإمام العلامة المحدث محمد مرتضى الزبيدي (1205 هـ.) صاحب تاج العروس شرح قاموس في كتابه المشهور إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ج 2 ص 5) ما نصه: وأما الإمام أبو منصور الماتريدي فهو محمد بن محمد بن محمود الحنفي المتكلم وماتريد ويقال ماتريت بالمتثاة الفوقية بدل الدال في آخره محلة بسمرقند أو قرية بها ويلقب بإمام الهدى وترجمه الإمام المحدث محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي في الطبقات المسمى بالجواهر المضية والإمام مجد الدين أبو الندى إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البليسي القاهري الحنفي في كتاب الأنساب كل منهما على الاختصار وكذا يوجد بعض أحواله في انتساب كتب المذهب وحاصل ما ذكره أنه كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة قطع المعتزلة وذوي البدع في مناظراتهم وخصمهم في محاورتهم حتى أسكتهم، تخرج بالإمام أبي نصر العياضي وكان يقال له إمام الهدى وله مصنفات منها كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب ردّ أوائل الأدلة للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصنيف من سبقه

في ذلك الفن، وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين  
وثلاثمائة بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند كذا  
وجد بخط الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن المنير الحلبي الحنفي  
ووجدت في بعض المجاميع بزيادة محمد بن محمود وبالأنصاري  
في نسبه فإن صح ذلك فلا ريب فيه، فإنه ناصر السنة وقامع البدعة  
ومحبي الشريعة كما أن كنيته تدلّ على ذلك أيضاً ووجدت في كلام  
بعض الأجلاء من شيوخ الطريقة له كان مهدي هذه الأمة في وقته  
ومن شيوخه الإمام أبو بكر أحمد بن إسحق بن صالح الجوزجاني  
صالح الفرق والتميز وأما شيخه المذكور أبو نصر العياضي الذي  
تخرج به فهو أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة بن غالب بن  
جابر بن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة  
الأنصاري الفقيه السمرقندي ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند  
وقال كان من أهل العلم والجهاد ولم يكن أحد يضاهيه لعلمه وورعه  
وجلادته وشهامته إلى أن استشهد، خلف أربعين رجلاً من أصحابه  
كانوا من أقران أبي منصور الماتريدي وله ولدان فقيهان فاضلان  
أبو بكر محمد وأبو أحمد، ومن مشايخ الماتريدي نصير بن يحيى  
البلخي ويقال نصر بكرامات سنة ثمان وستين ومائتين، ومن مشايخ  
الماتريدي محمد بن مقاتل الرازي قاضي الري حدث عن وكيع  
وطبقته، فأما أبو بكر الجوزجاني وأبو نصر العياضي ونصير بن  
يحيى فكلهم تفقهوا على الإمام أبي سليمان موسى بن سليمان  
الجوزجاني وهو على الإمامين أبي يوسف ومحمد بن الحسن وتفقه  
محمد بن مقاتل ونصير بن يحيى أيضاً على الإمامين أبي مطيع  
الحكم بن عبد الله البلخي وأبي مقاتل حفص بن مسلم السمرقندي  
وأخذ محمد بن مقاتل أيضاً عن محمد بن الحسن أربعتهم عن الإمام  
أبي حنيفة، قال ابن البياضي من علمائنا: وليس الماتريدي من أتباع  
الأشعري لكونه أول من أظهر مذهب أهل السنة كما ظن لأن  
الماتريدي مفصل لمذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه المظهرين قبل  
الأشعري مذهب أهل السنة فلا يخلو زمان من القائمين بنصرة الدين  
وإظهاره كما في التبصرة النسفية، وكيف لا وقد سبقه أيضاً في ذلك  
الإمام أبو محمد عبد الله بن سعيد القطان وله قواعد وكتب وأصحاب

ومخالفات للحنفية لا تبلغ عشر مسائل كما في سير الظهيرية،  
والإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم القلانسي الرازي وله أيضاً  
قواعد وكتب وأصحاب وألف الإمام ابن فورك ككتاب اختلاف  
الشيخين القلانسي و الأشعري كما في التبصرة النسفية. اهـ. قلت أما  
عبد الله بن سعيد القطان فهو أبو محمد المعروف بابن كلاب بالضم  
والتشديد ويقال فيه عبد الله بن محمد أيضاً أحد الأئمة المتكلمين  
وفاته بعد الأربعين ومائتين في ما يظهر، ذكره أبو عاصم العبادي  
الشافعي في طبقة أبي بكر الصيرفي وابن النجار في تاريخ بغداد  
وذكر بينه وبين عباد بن سليمان مناظرة وعباد بن سليمان هذا من  
رؤوس المعتزلة وابن كلاب من أئمة السنة. اهـ. كلام الإمام الزبيدي  
رحمه الله